

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ = أيار ١٩١٣

الارطوية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéli.

١ - مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لان الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلمما يكتبون شيئاً يفيد أهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الانظار النائية، ولهذا ترى لغة العرب تدعى السى الحثيث في تحقيق هذه الامنية، ورأب الصدع على ما في طاقتها .

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا يرى احداً يكتب عنه، لان الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها . والوطني لا يهجه ان تعرف بلاده او تجهل، ولهذا نكتب هذه الاسطر افادة للقرأء. ولئن بحب الوقوف على ما يقع في تلك الربوع فنقول :

٢ - الدافع الى التضرر

منذ بضعة اشهر باعنا احدى عشر نجدة خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال في سوق الكويك وغيره واخذت بدلها نضاراً فضيراً وهبطت وادى (الارطوية) فينت فيه قصوراً وشرعت تنقن بامريرين لا غير وهما : الزراعة والعلم . وقد اهل افرادها كل شيء سواهما ومنموا كل ضرب من عشريرتهم ان يقطن بين ظهر اليم وهم لا يأذنون لواحد منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم . واذا احتاجوا الى شيء ليس في بلادهم او حصل شيء خارجاً عن دائرتي العلم والزراعة فلما اتهم بما لجنونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليحلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه .

تمى الى هذا الخبر في وقت وقوعه وصممت على نشره في جريدتى الرياض
لكنى تربت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر
عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بعينه وانم النظر في تلك القصور الجديدة
الحسنة البناء فرأيت ان ايتها لآقرآء حفظاً لتاريخها في مستقبل الزمان .

٣ : اسم المشيرة المنضرة واتساعها وساكنها

اسم المشيرة التي اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « المريمات »
(مصغرة بمجموعة) وكان بلقب شيخها بجويهد او قويد المريمة (١) منذ
عهدي بتلك البلاد . وهؤلاء المريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه
القبيلة تنقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى
ويقال له : الحروب الاعلون . يسكنون في ديارهم الاصلية وهي الحجاز
لاسيما في انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحرث وقيم
اهل تجارة وبياعة وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا
يمكن استيفاؤه في هذه المجالة التي ارصدناها لقسم الاصغر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصغر فيقال لمجموع افراده « الحروب
الادنون » وهم الذين يقيمون على ديار نجد في مصيفهم ومشتاهم ومربهم
كاهى عادة الاشراف . وجميعهم الا ما قل منهم تابعون الان الامير سعود
ابن الرشيد . وهو الذى ياخذ الزكاة ويفرز بهم . واغلب مساكنهم في ما قرب
من كرسى امارته وما حولها من الارضين الطيبة المرعى العذبة مياه الموارد .
وفيم من يخضع لطاعة الامير ابن السعود وانسكن ذلك في ايام معدودة
محدودة .

(١) جويهد وقويد تصغير جامد او قاعد وعريه تصغير عريه .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرها صاحب تاج العروس . وقال الفارسي :
بنو حرب بطن من كهلان من القمطانية وهم بنو حرب بن عله بن جدله بن مالك
بن ادد بن زيد بن يشجب بن حبيب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بني هلال
بن عامر بن سميعة ذكرهم الحمداوى وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال
وهم ثلاثة بطون : بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومهم زبية الحجاز
وبنو عمر . اهـ .



ويقدم هذا البطن الى فخذين وها : (بنوسالم) : (ومسروح او المسروح)
 وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذي منه عشيرة العريعات
 هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بجيت (كزير)
 وابن مضيان (مصفر مشداليه) والبشري (بالكسر) وابن مصري (بالفتح)
 وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميمير (مصفر) وابن
 محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اصحاب كثيرون فيكون كل شيخ
 رأس شعبة صغيرة او عشائر قليلة يطول ذكر اسمائها وشرح حالاتها واخبارها .
 فالعريعات اذاً عشيرة من هذه الشعب الصغيرة التي شيخها على ما قلنا هو جويعد
 او جويعد التابع للشيخ ابن بجيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً
 (الارطوية) التي تدور عليها رحى البحث .

١ : الارطوية

الارطوية هذه وادى يقطنه الاصحاب غالباً لعذوبة مائه وحمته هواؤه ورقته
 اديمه وكثرة مرطاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المزارع ابلهم فيه (١) ايام
 القبط اثلاثاً وارباعاً واخسأ في الكلا العازب حيث يكون التبت مساعداً
 للابل على احمال المعاش . لان من عادة الاصحاب في خيلهم وابلهم ان
 يملعوها الصبر على الظما ولا يحبون ابدأ ان تشرب كثيراً ثقلة المياه في الغلوات
 اذا ساروا فيها .

وقد نبى ابناء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من
 المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما يثبت في هذا الوادي هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال
 الارطوية والارطاوية بانف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هو لغة النجديين لغة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد
 حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل في المرعى : اذا
 ابعدت وبيتها راعيا في المرعى ولم يرحها . وقد تبقى في الكلا العازب (وهو الذي لم
 يرح قط ولم يوطأ ولا يكون الاغلاة حيث لا زرع) يومين او ثلاثة او اربعة او خمسة ثم يرجع
 بها الى اصحابها . وكل ذلك نصيب مذكور في دواوين اللغة .

الثاني . والأصح الأول . (١)

٥ - نبت أرضها

نبت في أرضها جميع نبات الرمال من كيار وصفار من ذلك : الرغث والروثة والربلة والخمطة والنص والصليان والمرقيج والبراذ والحزامي وغيرها . وهذه الألفاظ كلها معروفة عندهم جارية على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الأئمة واحدها عن ناسها جميع سكان تلك البوادي . وان تبين لنا هريفة .

٦ - حيواناتها وطيرها

لا ترى في أرضها من السباع المفترسة الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والحرنق والظبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بحضيقه . — ومن أنواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمرى والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانة) والقطاة والفرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ - حدود الأرطوية على وصف أهل البادية هناك

يحددها اليوم من جهة الشمال الزاني (٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة . والجمعة (٣) تكون هنا من جهة الجدي على مسافة ١٨ ساعة . وفي قبيلتها جبل طويق (٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات . واما من جهة غربها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها نفود مجزل (٦) ونسبة الى ارطوية مجزل . وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالفضا لكنه اصفر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اهل من الرث والاشنان ويبلغ قدر قامه الانسان وهدبه (اى ورقه) يشبه حدب الطرفاء او الائل - واغصانه مقعدة - وتوره كتور الخفاف غير انه اصفر منه واللون فيها واحد ورائحته طيبة وثمره كالمناب صرة ناكلها الابل قضة وعروقها حمر شديدة الحرارة وهم يدبفون به الادم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) يضم الرامة المعجمة وسكون اللام وكسر الهماء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسة (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير في الآخر ياء النسبة

[٦] مجزل وزان معظم الاثمة يسكنون الاول عند التلطف به .

ومتصلة بـ (١) المروي ، وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر أربع ساعات ومسافة كل واحد منها ما بين الساعتين والثلاث. أما مجزله فهو شعبان او واديان يتريان الى لغف الدهناء اي اوطها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحوافها ابيه تدل على بديد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق ايتها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكسب سمها ماثنا متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شبا العرمة (وزان غرقة) وهما شعبان يدفعا من ماءهما في الدهناء. واذا سرت وجعلت الضويحي عن يمينك تنزل فيضه اليه (٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزاني زروعاً وان اتحاد المطر. واما (طويق) فيل حريض الاطراف يبعد عن الزاني ١٤ ساعة من شماليه. وسمى بهذا الاسم لانه يطوق الجامة تطويقاً ويطوف بها تطوفاً. وهو يمتد من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) ، واهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يزعمى لاناظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدودب جسم جداً .

واقرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزاني) وهي عبارة عن يلاتين عظيمتين بدم الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزاني (بلدة العاط) وهي قرى متجاورة ثم بلدة

[١] يكسر الاول مفرد النفود . راجع لته العرب ١ : ١٦٦ و ٢١٤ .

[٢] الخباري في اللغة جمع خبرآء وهي قاع نبت شجر الخبر وهو السدر اي النبيق لكن الخبرآء هنا بمعنى الخير اي منقع الماء في الجبل اذ البركة حينما كانت . وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] الفيضة وزان بيضة والسلة وزان قصبه في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يتحافون بتابع حركاتها فيسكنون الاول ويجركون بقية فيقولون : Sbalèh . [٤] لته سمي كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوتان من النبات فاهل نجد يعنون به Oégilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجال بلسان النجديين هو جال الجبل اي سنده اوبانراى ملك من ناحيته عن يند وهو كذلك في الفصحح .

(سدبر) [١] وهي قرى كثيرة تكون في ظهره من جهة الشرق . وفي بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرى لا تعد لكثرتها . ثم (البرة) [٣] وهي مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعبان ينهي احدهما الى (فند الثويرات) [٤] او (البر) [٥] من جهة الجنوب وامام من جهة الشرق فيضيع في الدهناء .

واكبر الاديبة التي تنزل من جبل طويق هو [وادي حنيفة] قائم يمر ببلدة [الجيلة] [٦] وهي قديمة جداً قد اندست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم [عويشة ابن معمر] [٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود . ثم [باللق] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعاب] [٩] وهو ايضاً نخيل كثير لاهل العارض . ثم [بالدرعية] [١٠] عاصمة آل سعود في ايامهم الاولى . وقد دمرها ابراهيم باشا المصري ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهرها وزمهرتها . ثم (بقرقة) (١١) وهي بلدة حاضرة وفيها نخيل . ومن هرقرة ياتي الى (متفوحة) (١٢) وهي كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن متفوحة يقدم الى (الرياض) (١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع في (السهباء) (١٥) ويتفرق ماؤه في لغف الدهناء او قمرها .

٨ . الدهناء

حرف آه مستقبضة الذكر في كتب العرب والسياح ولهذا تجتري بالقول انها رمال

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة
[٤] مصفرة مجموعة مفردتها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالصغير
[٧] عويشة مصفرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مبهلة
[٩] وزان سيجل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة
متفوحة وفي الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الغاف ثم هاء في الآخر .
(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء في الآخر
(١٣) الرياض جمع روضة وهي مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد . (لغة العرب ١ : ١٨٥)
(١٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي الآخر جيم .
(١٥) السهباء وزان الشهباء التي هي من اسماء حلب الا ان تلك بالسين المهملة .

عالية صرابة الأكتاف مناسكة الأكتاف يضع فيها من يدخلها إلا من كان من أهل الخبرة من تلك الديار والمارقين بمجاري مياهها وترددوا إليها المرة بعد المرة حتى عرفوا ما فيها وما حوالها .

ولقد يملك فيها من الغزاة في السنة ما لا يحصى عددهم فما قولك في عدة سنوات أو مئات من السنين وذلك لقلّة اختلافهم إليها أول توهمهم في مجاري مياهها المتحدرة إليها . - أما في القبط فانه لا يجسر احد على اقتحامها الا اذا كان معه دليله الخبير . ولمسنا اذا اراد أهل نجد الدعاء على احد قالوا : وضعت بالدهناء (١) او دابليت بظما الدهناء (٢) او بجوج ام طامره (٣) . والدهناء جبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتحد إلى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لانزال تمن في رمالها الى ان تفرق الدهناء واقترافها يكون في التيسية .

٩ - التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال إلى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلوي رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الأكوام والآكام حجارة بمجموعه كأنها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بني هلال كانوا يربعون في تلك الارحاء الى ان انحلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزنادي وذئاب بن غانم . ولا زالت اشعارهم محفوظة في صدور أهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكثتها واماها وازمانها مما لا محل لذكره هنا .

وفي التيسية من المياه ما عدا (الدف والنفر) (٥) شيء كثير غيرها منها : (قبة)

(١) بصفة الخطاب المجهول على وزن المضاعف الين .

(٢) الظبأ شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابدأ بالعطش الشديد لتوجه رمالها حتى يكون حوما اولتها كدو اولتها ب التنور المسجور .

(٣) ام طامره القبع وهي اشد الوجوش جوعاً واقطبا صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحيوان المسجور .

(٥) كلاما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحي) (٣) و(البينه) (٤). وفي طرف التيدية من جهة الشمال (خضراء) (٥) و(ابنه) (٦) وتكون خضراء في جنوبي بركة (الاجردى) (٧) وهي بركة كبيرة على طريق الحاج قديمة البنا، وقريبة منها قرى الاسباح (٨) وهي من جهة القبلة. ثم تلتزم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جراب) (٩) وهو وادي فيه ماء خضر. ثم تنزل الدهناء الى جهة الصمان جنوباً وشرقاً. وهي لا تزال تمتد الى ان تجمل الاجساء خلفها. ثم تفتح امام وجهك افتاح البحر ولا يوجد هناك من يدل المسافر على بقية طريقه، لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقة من جهة السماء. وحفر فاعرة فوهاتها ذاهبة في الارض وتم من السواح ضاعوا في تلك الغلوات ولم يوجد لهم اثر. اما الافتراق الثاني فقد يتجه الى قبلي طويق ويمتد الى البرة قرية في جنوبي الوشم. حتى يسكون الوشم في غربها والعارض في شرقها ويسمى طرف العروق من جهة الجنوب الجبل ثم يضمف من يمد اشتداده حتى يكاد يسكون مساوياً للارض الا قليلاً.

هذا ما اردنا ذكره عن بلدة الارطاوية الجديدة وقد جردنا القول الى ذكر ما تقدم تميمًا للقائده وتعريضًا بالجهل. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفة والبيض الآخر وهو اغليه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم اعلم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) و(١٤) و(١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠) و(٢١) و(٢٢) و(٢٣) و(٢٤) و(٢٥) و(٢٦) و(٢٧) و(٢٨) و(٢٩) و(٣٠) و(٣١) و(٣٢) و(٣٣) و(٣٤) و(٣٥) و(٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٣٩) و(٤٠) و(٤١) و(٤٢) و(٤٣) و(٤٤) و(٤٥) و(٤٦) و(٤٧) و(٤٨) و(٤٩) و(٥٠) و(٥١) و(٥٢) و(٥٣) و(٥٤) و(٥٥) و(٥٦) و(٥٧) و(٥٨) و(٥٩) و(٦٠) و(٦١) و(٦٢) و(٦٣) و(٦٤) و(٦٥) و(٦٦) و(٦٧) و(٦٨) و(٦٩) و(٧٠) و(٧١) و(٧٢) و(٧٣) و(٧٤) و(٧٥) و(٧٦) و(٧٧) و(٧٨) و(٧٩) و(٨٠) و(٨١) و(٨٢) و(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٦) و(٨٧) و(٨٨) و(٨٩) و(٩٠) و(٩١) و(٩٢) و(٩٣) و(٩٤) و(٩٥) و(٩٦) و(٩٧) و(٩٨) و(٩٩) و(١٠٠)

(٦) يكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء في الآخر. (٧) كالأجرذ بزيادة ياء النسبة في الآخر. (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المتناة بعدها هاء مهملة. (٩) وزان غراب.